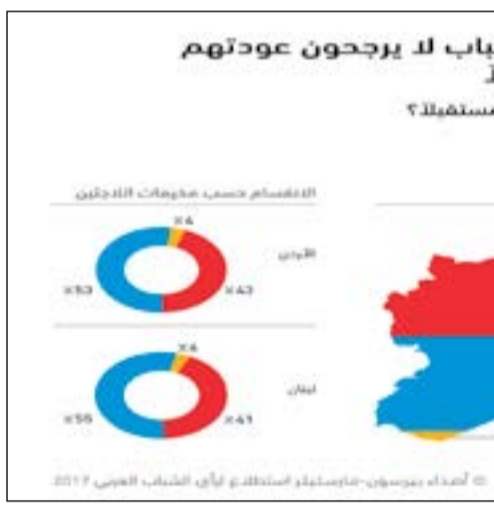


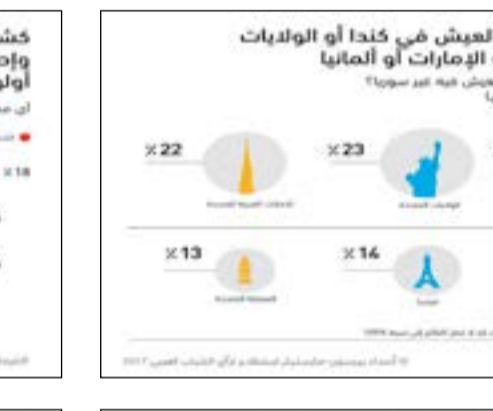
## رحيل الأسد من منصبه ليس شرطاً مسبقاً للسلام أو العودة وكندا والولايات المتحدة والإمارات وألمانيا الوجهات المفضلة للراغبين في الهجرة

# اللاجئون السوريون الشباب لا يرجحون العودة إلى بلدتهم بشكل دائم قبل انتهاء الحرب وخروج «داعش»

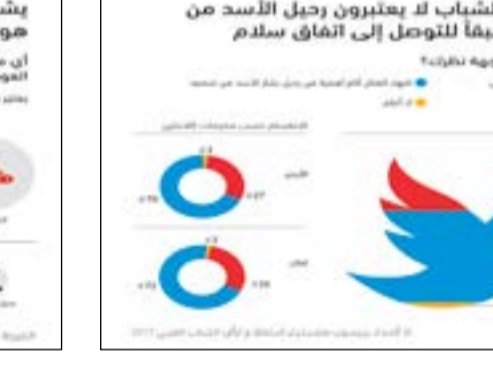
المملكة المتحدة بنسبة 13٪، وفي نتيجة أخرى مرتبطة بالهجرة ولدى سؤالهم عما يمكن فعلهم لتحسين ظروفهم، قال أكثر من نصف اللاجئين الرجال بواقع 67٪ - أنه يمكن لحكومات الاتحاد الأوروبي مساعدتهم أكثر عبر السماح بدخول مزيد من اللاجئين السوريين إلى بلدانها. بينما اعتبر 42٪ المالية للدول المضيفة مثل الأردن ولبنان سيساعد أكثر في هذا السياق، وتوزع المشاركون الذي اختاروا ذلك بنسبة 52٪ لدى النساء و32٪ لدى الرجال، وينقسم اللاجئون السوريون الشباب في آرائهم حول تأثير روسيا على الصراع بين إيجابي بواقع 49٪ وسلبي بواقع 46٪. وقال معظم اللاجئين السوريين الشباب (66٪) أن تولى ترامب لرئاسة الولايات المتحدة لن يغير مسار الصراع في سورية، كما يعتقد واحد من أصل كل 4 مشاركين أي 23٪ أن الوضع سيزداد سوءاً.



أظهرت نتائج استطلاع «صوت اللاجئين السوريين الشباب» - المكمل لاستطلاع أصدقاء بيرسون - مارسيل السنوي التاسع لرأي الشباب العربي 2017 - أن أكثر من نصف اللاجئين السوريين الشباب لا يرجحون العودة إلى وطنهم بشكل دائم، وأن انتهاء الحرب وخروج «داعش» هما العاملان الأهم بالنسبة لهم للعودة إلى سورية. وركز الاستطلاع على آمال وتطلعات ومخاوف الشباب السوريين الموجودين ضمن مخيمات اللاجئين في لبنان والأردن. ولأجل الاستطلاع، أجرت شركة الأبحاث العالمية «بي إس بي ريسيرتش» 400 مقابلة مباشرة وجهاً لوجه مع لاجئين سوريين ينتمون للفترة العمرية بين 18 و24 عاماً. وكانت نسبة الذكور إلى الإناث منهم هي 50:50 ممن يعيشون حالياً ضمن مخيمات ومناطق اللاجئين في الأردن ولبنان.



ولدى سؤالهم «ما احتمال عودتك الدائمة إلى سورية مستقبلاً؟»، أجاب 54٪ من المشاركين في الاستطلاع أنه من غير المحتمل ذلك، فيما رجح 42٪ منهم إمكانية العودة، وأبدى 4٪ عدم تيقنهم من الأمر. ولدى سؤالهم عن الخطوات التي ينبغي حدوثها حتى يستطيعوا العودة، احتج 47٪ «انتهاء الحرب»، في حين قال 25٪ «خروج داعش من سورية». وجاء بعدها «تحسين الأوضاع الاقتصادية» بنسبة متواضعة بلغت 8٪، و«رحيل بشار الأسد» بنسبة 7٪. ويشير البنك الدولي إلى أن الحرب الأهلية السورية المستمرة منذ 6 سنوات كبدت اقتصاد البلاد حتى الآن 226 مليار دولار. ووفقاً لمنظمة الأمم المتحدة، فقد تسببت هذه الحرب في مقتل أكثر من 320 ألف سوري، ونزوح أكثر من 6 ملايين شخص داخل البلاد، وتسجيل أكثر من 5 ملايين آخرين كلاجئين خارج سورية وأغلبهم في مخيمات ومناطق اللجوء في الأردن ولبنان وتركيا والعراق.



والذي يتجلى بوضوح من خلال نتائج الاستطلاع - الحاجة إلى إيجاد حلول بديلة ودائمة لاستعادة تفاعلهم من جديد. وتامل أن تساعد نتائج استطلاع «صوت اللاجئين السوريين الشباب» جميع الجهات والأطراف المعنية في تحديد المزيد من الحلول الملموسة من أجل معالجة التحديات التي يواجهها هؤلاء الشباب.

من جانبه، قال سونيل جون، المؤسس والرئيس التنفيذي لشركة «أصدقاء بيرسون- مارسيل»: «تنطوي نتائج الاستطلاع على أهمية بالغة بالنسبة لصناع السياسات والمجتمع المدني من حيث استكشاف قنوات تواصل جديدة مع اللاجئين الشباب. وفيما تبدو خسارة سبل كسب التحديات التي يواجهها هؤلاء الشباب».

منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا: «شكل استطلاع أصدقاء بيرسون- مارسيل لرأي الشباب العربي طيلة 9 سنوات مقياساً مهماً لمواقف الشباب في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. ومع وصولنا إلى اللاجئين الشباب في المخيمات عبر هذا الاستطلاع وافياً وأكثر شمولية للشباب العربي اليوم».

## سونيل جون \* لـ «الانباء»: سنوات الحرب تركت آثاراً فادحة على الشعب السوري

وكشفت نتيجة مفاجئة أخرى أن اللاجئين الشباب أبدو عدم ميالهم بالقضايا السياسية التي أدت إلى اندلاع الحرب في بلادهم. ولدى سؤالهم عن الأشياء الأهم التي تفرحون بعودتهم إلى سورية، أشار نحو نصف المشاركين (47٪) إلى «انتهاء الحرب» وربعهم (25٪) إلى «خروج داعش من سورية». وتشير هذه النتائج إلى جيل يعاني خيبة الأمل من السياسة والخوف من الحرب. وفي نتيجة مهمة أخرى تنسجم مع نتائج استطلاع رأي الشباب العربي الأوسع نطاقاً، اعتبر اللاجئون السوريون الشباب أن العمل العسكري وحده ليس كافياً لهزيمة التطرف. ويرى الشباب في منطقة الشرق الأوسط أن قضايا مثل التعليم وتوفير فرص العمل الجيدة لا تقل أهمية عن العمل العسكري. أما العامل الأكثر أهمية لمحاربة التطرف برأي الشباب السوري، فكان إطلاق حملات إعلامية لتوعية الناس بأن الأفكار المتطرفة لتنظيم «داعش» تتنافى مع تعاليم الدين الإسلامي الحنيف. وتعتبر هذه النتيجة جوهرية كونها تكشف عن انسجام آراء الشباب السوريين حيال القضايا المهمة بشكل واضح مع آراء أقرانهم في بقية أنحاء المنطقة. ولا يعتبر إجراء استطلاع خاص بالشباب السوريين امتيازاً بقدر ما تعتبره إضاءة على وضع مأساوي سلبهم منازلهم ومستقبلهم. وبالرغم من أهميته الكبيرة، إلا أنني أتمنى من أعماق قلبي ألا تكون هناك نسخة ثانية من هذا الاستطلاع الخاص باللاجئين، وأن تنضم أصواتهم مجدداً إلى أقرانهم في الدول الـ16 الأخرى التي يغطيها استطلاع رأي الشباب العربي لمناقشة آمالهم ومخاوفهم وتطلعاتهم، ليس من مخيمات اللجوء على حدود بلادهم وإنما من مدنهم وقراهم التي نشأوا وترعرعوا فيها.



ضرورة ملحة لسماح آرائهم. وعليه فقد أجرينا للمرة الأولى مسحا إضافياً كجزء من النسخة التاسعة للاستطلاع رصد آراء شباب سوريين يعيشون ضمن مخيمات اللاجئين في لبنان وسورية، وذلك انطلاقاً من إيماننا بأهمية ما سيحدثون عنه. ورغم فداحة الأزمة السورية، إلا أن الاستطلاع قدم نتائج منطقية حولها. فقد كشف أكثر من نصف الشباب السوريين المشاركين في الاستطلاع - والذين يعانون ظروفًا صعبة في مخيمات اللاجئين التي تغص بهم على بعد أميال من وطنهم - أنهم لا يتوقعون العودة إلى بلدتهم بشكل دائم. وينظر اللاجئون السوريون الشباب إلى دول أميركا الشمالية وأوروبا والإمارات العربية المتحدة على أنها وجهات آمنة يستطيعون

تركت سنوات الحرب الست آثاراً فادحة على الشعب السوري، فقد أودى الصراع بحياة 320 ألف شخص، وأرغم نصف سكان البلاد - نحو 11 مليون شخص - على مغادرة منازلهم، وترك نحو 14 مليون سوري رهينة المساعدات الإنسانية، بينما فر نحو 6 ملايين شخص خارج البلاد. ومع أن عناوين الصحف الرئيسية في أوروبا تجعلنا نعتقد أن الغالبية العظمى من هؤلاء اللاجئين شفقوا طريقهم إلى بلدان الاتحاد الأوروبي، إلا أن الحقيقة تقول بأن معظم هؤلاء يتواجدون في مخيمات ومناطق اللاجئين في بلدان الشرق الأوسط المتاخمة لسورية مثل الأردن ولبنان وتركيا والعراق.

هذا هو واقع المأساة الإنسانية الأسوأ في عصرنا الراهن، ومن المتوقع أن تترك إرثاً مريراً لسنوات طويلة إن لم نقل لعقود من الزمن. وتشير تقديرات البنك الدولي إلى أن خسائر الاقتصاد السوري تقارب 266 مليار دولار، وهذا أكثر من أربعة أضعاف الناتج المحلي الإجمالي للبلاد قبل الحرب. ولعل الضرر غير الظاهر ولكنه الأكثر سوءاً هو الذي لحق بجيل كامل تخلف عن متابعة تعليمه وتلاشت فرصه في العثور على عمل وعيش حياة كريمة.

يكتب يومياً عشرات الآلاف من الكلمات حول الصراع السوري من قبل الصحفيين والمحللين ومديري وكالات الإغاثة وغيرهم، ولكن صوتاً واحداً ظل غائباً هو صوت أولئك الأكثر تضرراً من ويلات الحرب: الناس الذين نزحوا عن ديارهم تاركين وراءهم سبل معيشتهم ومستقبلهم.

ولم يشمل «استطلاع أصدقاء بيرسون- مارسيل السنوي لرأي الشباب العربي» - وهو الأكبر من نوعه للشرحية السكانية الأهم في منطقة الشرق الأوسط - الشباب السوري منذ عام 2011 بسبب الأوضاع الأمنية التي تعصف ببلادهم. ولكن مع تفاقم محنة اللاجئين السوريين الذين اضطروا للفرار من أماكن القتال وتصدرها لعناوين الصحف الإقليمية والعالمية، بات هناك

\* سونيل جون، المؤسس والرئيس التنفيذي لشركة «أصدقاء بيرسون- مارسيل» - شركة العلاقات العامة الأردنية في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا